

# مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2022 صنف الريبورتاج الصحفي

# الطحالب الحمراء الذهب الأحمر لمدينة الجديدة



## فريق الصحفيين الشباب

- محمد بلعاود
- سلمى السعيد
- مريم الصغير
- يسرى حمدان
- يسرى العيسي

تأطير الأستاذة: سعاد فزازي

البحار والمحيطات مكنن لأسرار خفية، تأوي بأعماقها كائنات حية وأخرى غير حية، كتل مرجانية بكل الألوان، مرصعة بطحالب متلائة، نباتات ذات مزايا علاجية متعددة، أشجار سخية تنتج ملايين الأطنان من الورق سنويا سواء تحت الماء أو في أعماق الغابة، إنه التنوع البيولوجي الذي يعد ثروة هائلة بين يدي الإنسان وفي متناوله، بل هو الضامن الأسمى لمستقبل الجنس البشري.

## الطحالب البحرية

### كائنات حية



الطحالب كائنات فريدة، ليس لها جذور ولا سيقان ولا أزهار ولا أوراق حقيقية، فهي مجموعة من الخلايا تقوم الواحدة منها إلى جانب الأخرى، يعيش معظمها في الماء (البحر والمياه العذبة). وهي كنز منسي، لا نعيدها الكثير من الاهتمام، عندما نتحدث عنها سرعان ما تتبادر إلى الأذهان صورة نباتات اجتثت من تربتها تجتاح الشواطئ وتنغص متعة السياح، إلا أن فوائدها ومنافعها جمة ومتعددة. وتعتبر من أقدم النباتات على كوكب الأرض، وأكثرها تنوعا من حيث الأصناف والأحجام والأشكال ومن حيث التركيب والبنية الداخلية. وتقدر الأنواع المعروفة بنحو 20.000 نوع مختلف، ولكل مجموعة منها لونها الخاص، ولعل أجودها هو الطحلب الأحمر الذي تتميز به شواطئ مدينة الجديدة، إذ تعد من أغنى الشواطئ العالمية بهذا النوع.

## الطحالب الحمراء ثروة محلية تتميز بها مدينة الجديدة فوائدها وأثرها على التنمية المستدامة بالمنطقة

وأضاف كذلك بأن ساحل الجديدة يساهم بـ 80 في المئة من الإنتاج الوطني من هذا النوع الأحمر الذي تستخلص منه مادة "أغار أغار" التي تستعمل في صناعة الجيلاتين النباتي أحد المكملات المعتمدة في الصناعات الغذائية، إضافة إلى الأدوية ومستحضرات التجميل، وأن للطحالب كذلك استخدامات وفوائد أخرى، إذ تستعمل كأسمدة حيوية تساعد في تحسين جودة التربة، كما تعد منظما مناخيا ومصدرا هائلا للأكسجين، وتستخدم أيضا في صناعة المواد البلاستيكية الصديقة للبيئة، ناهيك عن استعمالها كمصدر طاقة بديل للوقود الأحفوري...

وفي لقاء مع السيد أ. ع. إطار بمندوبية الصيد البحري بمدينة الجديدة، أفادنا بأن الطحالب الحمراء تعرف على المستوى العالمي بذهب المغرب الأحمر، وبأن شواطئ الجديدة تعد من أغنى الشواطئ بهذا النوع من الطحالب، حيث يوفر شريطها الساحلي الممتد على 150 كيلومتر مخزونا مهما من هذه الطحالب البحرية المعروفة محليا بعدة أسماء مثل الخز، الربيع، والذهب الأحمر.



وفي معرض حديثه أكد لنا كذلك بأن قطاع جمع الطحالب بالإقليم يعتبر من القطاعات الحيوية، حيث بلغ عدد القوارب العاملة بمصايد الطحالب البحرية 1200 قارب، وعدد التعاونيات التي تنشط في هذا المجال 1151 تعاونية، كما أشار إلى كون هذا القطاع يعد موردا أساسيا للنمو

الاقتصادي حيث حقق رقم معاملات بلغ 75.314.326.00 درهم، وكذلك النمو الاجتماعي، فهو مصدر عيش شريحة عريضة من ساكنة المنطقة، حيث يتوافد كثيرون كل عام بأعداد غفيرة إلى شواطئ الجديدة، ويغوصون يوميا في مياه البحر العميقة، مستخدمين عدة تقليدية بحثا عن الطحالب الحمراء. ويقدر عدد المشتغلين في هذا القطاع بحوالي 3000 من النساء و 7000 من الرجال وهم إما قارون أو موسميون، وإضافة إلى دورها السوسيو اقتصادي فإن لهذه الطحالب الحمراء دورا إيكولوجيا مهما يساهم في المحافظة على التوازنات البيئية والغذائية للموارد البحرية.



\* يغوصون في أعماق البحر في رحلة شاقة بحثا عن الطحالب لتأمين لقمة العيش

# قطاع جمع الطحالب الحمراء:

## الأخطار والمشاكل

حيث تعد كوريا أكبر دولة مستوردة للطحالب الحمراء المغربية. وفي جانب آخر أضاف المتحدث بأن الأطراف المسيطرة على السلسلة التسويقية والمهيمنة على سوق الطحالب هي التي تستفيد من عائداتها، إذ تبيع إلى الخارج الكيلوغرام الواحد ب 60 درهما، في حين أن العاملين والعاملات في المجال، والذين وهبوا حياتهم للمغامرة وسط مياه البحار، يعانون من الهشاشة ومن تدهور المستوى الاجتماعي والاقتصادي نتيجة هزالة ثمن بيع الكيلوغرام الواحد من الطحالب، إذ يتراوح ثمنه بين ثلاثة وستة دراهم، علما أن القطاع يشغل أزيد من 9000 شخص، وتشكل النساء نسبة تقدر بحوالي 30 في المئة.

إن سواحل الجديدة تعاني من مشكل التلوث الناتج عن اتساع الأنشطة الصناعية بالمدينة، وما يترتب عن ذلك من طرح للمياه الأسنة، والنفائات الكيماوية في مياه البحر، وهذا يشكل تهديدا حقيقيا للكائنات البحرية بما في ذلك الطحالب الحمراء.

تراجعت مرتبة المغرب في إنتاج الطحالب الحمراء إلى المركز الثالث بعد الصين والشيلى، وهذا التراجع ناتج عن عوامل منها: الاستغلال المفرط، وعدم احترام فترة الراحة البيولوجية، وغياب المراقبة وهيكله القطاع لسنوات عديدة، وحسب شهادة السيد بوشعيب الصمصامي رئيس تعاونية النور لجمع وتسويق الطحالب البحرية الجديدة،

”فإن الإنتاج في التسعينيات من القرن الماضي كان وفيرا، أما اليوم فقد تراجعت كميّات الطحالب الحمراء بسبب كثرة الطلب عليها.“



## كنز طبيعي حبا لله به مدينة الجديدة مهدد بالاستنزاف بفعل الاستغلال المفرط والعشوائي

# استراتيجية القطاع الوصي لحماية هذه الثروة المحلية من الاستنزاف

لقد حذر "معهد الدراسات البحرية في المغرب" في عام 2009 من خطورة اختفاء هذه النبتة بسبب استنزافها، مما دفع وزارة الصيد البحري - حسب المعطيات التي قدمها لنا السيد هدية الرداد ممثل غرفة الصيد البحري لجهة الدار البيضاء سطات بمدينة الجديدة في اتصال هاتفي- إلى وضع برنامج حماية في إطار استراتيجية "هاليوتيس" سنة 2010 للنهوض بقطاع الصيد البحري، وتنظيم استغلال الثروات البحرية المغربية. ومن بين أهدافها حماية الطحلب الأحمر الذي تزخر به مدينة الجديدة، واستطرد قائلا بأن مندوبية الصيد البحري بهذه المدينة باشرت عمليات المراقبة الصارمة لعمليات صيد وجمع الطحالب البحرية الحمراء، واعتماد نظام الحصص في الإنتاج، والتتبع الإداري الصارم، وفرض شروط وكميات محددة مع فترة راحة بيولوجية تمتد إلى تسعة أشهر، لاحظ معها معهد الدراسات البحرية عودة 30 في المئة من الطحالب الحمراء إلى مستواها الطبيعي، وتم إلزام الوحدات الإنتاجية المختصة بجمع الطحالب بالتصريح بها حيث حددت مندوبية الصيد البحري بالجديدة الإنتاج الأقصى ب 6040 طنا سنويا، وحددت كذلك فترة جني الطحالب في شهرين فقط بعد أن كانت تمتد إلى ثلاثة أشهر. وبذلك عرف هذا القطاع نقلة نوعية بفضل هيكلته وتنظيمه بعد أن عانى طويلا من العشوائية والاستنزاف.

تشير الدراسات العلمية أن نسبة 80 في المئة من التنوع البيولوجي يتواجد ضمن البيئات البحرية، وبالتالي فهي تعتبر من أكبر النظم البيئية على وجه الأرض، فالحفاظ على الحياة البحرية في أعلى مستوياتها من حيث الكفاءة والفاعلية، رهين بضمن استدامة الطحالب، والمحافظة على هذه النعمة العظيمة التي أصبحت حاليا إحدى الوسائل الواعدة للذين يبحثون عن خطة لإنقاذ العالم من كارثة بيئية وغذائية، وبالتالي ضمان التوازن البيولوجي، ومن تم الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

## مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2022

### المراجع المعتمدة:

- مندوبية الصيد البحري بالجديدة
- مواقع إلكترونية:  
<https://albahrnews.com>
- <https://www.mpm.gov.ma>
- الاعتماد على شهادات غطاسين، ورئيس جمعية النور لجمع وتسويق الطحالب البحرية، وكذلك عضو بغرفة الصيد البحري بمدينة الجديدة